‹ صفحة 151 › عن الجهاد ، وقد بلغه مسير بسر بن أرطاة إلى اليمن : أما بعد أيها الناس ! فإن أول رفثكم وبدء نقضكم ، ذهاب أولي النهى وأهل الرأي منكم ، الذين كانوا يلقون فيصدقون ، ويقولون فيعدلون ، ويدعون فيجيبون . وإني وا قد دعوتكم عودا وبدءا ، وسرا وجهرا ، وفي الليل والنهار ، والغدو والأصال ، [ف] ما يزيدكم دعائي إلا فرارا وإدبارا . أما يعظكم [تنفعكم " خ "] العظة والدعاء إلى الهدى والحكمة ! وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم لي أودكم ، ولكني - وا - لا أصلحكم بفساد نفسي . ولكن أمهلوني قليلا فكأنكم وا بامرئ قد جاءكم ، يحرمكم ويعذبكم فيعذبه ا كما يعذبكم . إن من ذل المسلمين وهلاك الدين ، أن ابن [ظ] أبي سفيان يدعو الأرذال فيجاب ، وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون . ما هذا فعل المتقين ! بيان : " أول رفثكم " في أكثر النسخ بالفاء والثاء المثلثة : وهو الفحش من القول . ولا يناسب كثيرا . ويحتمل التاء [المثناة الفوقانية] من قولهم : " رفته يرفته [من باب ضرب ونصر] : كسره ودقه . و [رفت الشئ] : انكسر واندق . و [رفت الحبل :] انقطع . لازم ومتعد . وفي بعض النسخ : بالقاف والتاء - وهو أظهر - : أي ضعفكم وقلتكم . ومراوغة الثعلب وروغانه مشهوران . 963 - شا : [و] من كلامه صلوات ا عليه في هذا المعنى ، بعد حمد ا والثناء عليه : ما أظن هؤلاء القوم - يعني أهل الشام - إلا ظاهرين عليكم .